

## جميلة بوحيرد وثلاثية السينما والتاريخ والشعر

د/ مجيد قري  
جامعة عباس لغرور/ خنشلة

### الملخص

ستحاول المداخلة الحديث عن جميلة بوحيرد أيقونة النضال ورمز صمود المرأة، وكيف تحدث عنها التاريخ ونقل بطولاتها للأجيال .  
يأتي في المداخلة ثانيا التوقف مطولا للحديث عن السينما والصورة، وكيف تم تسخير هذا الوعاء من الأحداث والتوقيفات الزمانية وتحويلها إلى واقع مشاهد حاول إبراز وكشف بعض شتات الصورة المفتتة المجهولة، وإظهار بعض حقيقة جميلة بوحيرد للعرب والعالم أجمع.  
الشعر إلى جانب السينما أيضا استعان بالمادة التاريخية وقرأها ووعاها.  
والشاعر مع منافسة الصورة له ، أدرك أن القراءة تتطلب جهدا أكبر، ويطلب فيها من المتلقي قراءة الأشياء في كليتها ثم تفكيكها لجزئيات وإصدار أحكام عليها. لذلك حاول المبدعون تكييف آلياتهم القرائية وسعوا لتقديم إبداع يمتع ويقدم أداءات تسطر أهدافا وتسعى لتحقيقها، وهو ما حاوله قباني فنيا في قصيدته جميلة بوحيرد ومبدعون آخرون.  
ستحاول المداخلة قياس الأداة الأقدر على استيعاب الهم والهاجس، وهل خلقت الصورة والشعر تأثيرا على الوعي وأحدثت تأثيرا مناسبا في وقتها، وما درجة التأثير أو التقصير؟، وهل وفقنا في نقل تقاسيم الصورة وسخرت المادة التاريخية بما يخدم القضية أم أن الفنية ودواعي نجاح الفيلم ورواج القصيدة والعنتريات بترت الحقيقة وقالت شيئا آخر؟.

### SUMMARY:

The intervention will talk about "DjamilaBouhired" icon of struggle and symbol of steadfastness woman and how history talks about her and transmit her gallantry for future generations.

Secondly, intervention will stop at length to talk about cinema and the image and how this bowl of events and temporal interruptions are turned into reality scenes which try to highlight and reveal the

fragmented picture together showing some anonymous reality of Djamilabouhired for Arabs and the whole world.

Besides cinema, poetry also used historical article. The poet with his picture competition, he realized that reading requires more effort and requesting the recipient to read stuff in totalities then disassembled for molecules and pass judgment on them. So, artiststry to adapt their literacy mechanism and attempt to make enjoying creativity and introduce the targets and seek to achieve them, which Kabbani tries artistically in his poem Djamilabouhired and other artists.

The intervention will measure the best tool suited to absorb the carefree and obsession, do the image and poetry influence the awareness and impact on time, and what is the degree of influence or default?, and have they succeeded in transferring the picture and the historical material used to serve the case or professional and successful film and popularity of the poem hide the truth and show something else?.

#### نص المداخلة

المادة التاريخية معين لا ينصب وترجمان لا ينتهي عطاؤه ، والعبرة على من يحسن استنطاقه وتسخيره . والمداخلة ستبحث في استعانة الشعراء ببعض جزئيات التاريخ وصياغته بطريقة فنية تراعي فيها ذوق المتلقي دون الإغراق في التأريخ المحض، في المقابل استعان البعض بتطور تقنيات الصورة وقراءة الواقع قراءة فنية مغايرة دون الإغراق أيضا في التأريخ .. وقد وقع الاختيار على الأيقونة الرمز جميلة بوحيرد.

وفي عرف المؤرخين (جميلة بوحيرد مناضلة جزائرية من الزمن الجميل ، من زمن الثورة والثوار أمثال جيفارا وغاندي وتيتو وأحمد سيكتوري وباتريس لولبا وجمال عبد الناصر وبومدين وماندिला، الذين كانوا على قناعة بحرية أوطانهم ويسعون للتضحية بحياتهم من أجل مقاومة الاستعمار واستقلال بلادهم . ولا تكاد تذكر سيرة حركات التحرر الوطني إلا ويذكر معها قصة كفاح جميلة بوحيرد ضد الاستعمار الفرنسي الذي احتل بلادها الجزائر من عام 1830 وحتى استقلالها عام 1962 ) .<sup>(1)</sup>

اتهمت جميلة بتفجير القنبلة الموقوتة يوم 1957/01/06 بأحد الملاحى و أصيب فيها أزيد من عشرين أوروبيا معظمهم لقى حتفه.

بطولتها وشعبيتها وسط المقاومة الجزائرية جعلت منها المطلوبة رقم واحد للجيش الفرنسي الذي قبض عليها سنة 1957 عندما سقطت على الأرض تنزف دما بعد إصابتها برصاصة فى الكتف ..

عانت شتى أنواع التعذيب بالصعق الكهربائى بعد القبض عليها ، ولم تعترف بأسماء أو أماكن وجود رفاقها المجاهدين ، لتقدم بعدها لمحاكمة صورية انتهت بصدر الحكم بإعدامها ، وفور صدور الحكم وأثناء المحاكمة رددت مقولتها الشهيرة : أيها السادة أعلم أنكم ستحكمون على بالإعدام لأن أولئك الذين تخدموهم يتشوقون لرؤية الدماء ، ومع ذلك فأنا بريئة والحقيقة أنني أحب بلدى وأريد له الحرية وأؤيد كفاح جبهة التحرير الوطنى ، ولهذا السبب ستحكمون على بالإعدام بعد أن عذبتمونى ، ولكن لا تنسوا أنكم لن تنجحوا أبدا فى منع الجزائر من الحصول على استقلالها .

حدد يوم 7 مارس 1958 لتنفيذ الحكم ، لكن العالم كله ثار واجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بعد تلقيها لملايين بركات الاستنكار من كل أنحاء العالم طالبوا فيها بإطلاق سراحها .

رضخ الاستعمار فأجل تنفيذ الحكم ثم عدل الحكم إلى السجن مدى الحياة ، وبعد تحرير الجزائر خرجت جميلة بوحيرد من السجن مع بقية الأسرى المقاومين عام 1962 ، وتزوجت محامىها الفرنسي الشهير "جاك فرجيس " (2).

تحررت البلاد، وتحررت جميلة وصارت رمزا تغنى به أغلب الشعراء المعاصرين نذكر منهم سليمان العيسى، نزار قباني، محمد الفيتوري، بدر شاكر السياب، نازك الملائكة.. إلخ (3)

وقد حاول عديد من النقاد جمع المادة الشعرية التى تناولت جميلة بوحيرد، وأحصى الباحث شريط أحمد شريط لوحده 42 قصيدة لأشهر شعراء العصر الحديث كتبوا عن جميلة بوحيرد، وكذا الحال بالنسبة للدكتور عثمان سعدي وحديثه عن شعراء العراق وجميلة بوحيرد، وغيرهما كثير.

و(تدل قصائد الشعراء الواقعيين في مجملها على وقوفهم مع إخوانهم العرب في محنهم المتعددة ، والشاعر الواقعي إذ يصور هذه المآسي والمحن يشير إلى تخاذل العرب وهوانهم وعدم قدرتهم على المقاومة ومواجهة الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة). (4)

وربما استقر لدى كثيرين أن النثر هو الأنسب والأقدر للواقعيين في تعبيراتهم لأنه اللغة الطبيعية للناس ، ولكن كثيرا من من شعر الشعراء المحدثين خاصة شعر التفعيلة منه غلب عليه طابع النثرية وبساطة الكلمات والاهتمام برسم النموذج البطولي وإبرازه في إطار التلاحم النضالي مع الجماهير والاعتقاد بالنضال المسلح ومقاومة الاستعمار في شكل تمرد ورفض للواقع (5).

خلد الشعر كما الصورة جميلة بوحيرد ولأن ( الشعر أكثر فلسفة ، وأبدع من التاريخ ، وأكبر منه قيمة) (6) فقد اتجه عديد من الشعراء لتخليد جميلة في أشعارهم والتعريف بالقضية الجزائرية من خلال رموزها الدالة عليها كما حدث مع رموز الأوراس وابن بولعيد وابن مهدي وغيرها .  
فقد خلدها عيسى الناعوري في قصيدته (جميلة الجزائرية) ومنها قوله:

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| جميلة، يا شعله من جحيم   | نصبت على أكباد الظالمين   |
| ويا قبسا من لهيب الكفاح  | ينير المسالك للعالمين     |
| أمامك كان جمال الحياة    | وزهو الصبا والهوى والفتون |
| فلو شئت مالت إليك الحياة | ورف الشباب لما تشتهين     |
| ولو شئت أغفيت في مأمن    | وكف وديع، وحضن حنون       |
| فلم تستجيبي لداعي الفتون | ولهو الشباب، وعذب اللحون  |
| جيبك لم ينخفض ذلة        | فلله روعة ذلك الجبين (7)  |

يلبس الشاعر جميلة من جميلات الجزائر عباءة الزاهدة الناسكة المتمنعة عن أخذ بعض حظ الدنيا مع أنه متاح لها و اختيار طريق المقاومة وكرامة الوطن .

الشاعر علي الحلبي في قصيدته: من جاندارك إلى جميلة بوحيرد، وفي قصيدة نظمها ذات جوان 1958 يربط الآصرة بين جاندارك وجميلة بوحيرد ليثبت أن العطاء ممتد وأن هذه الأرض ولود ورفض الذل والهوان رضع مع الحليب، يقول :

أختاه.. أنت تذكرين كيف بشرق الضمير  
وكيف تنبض الدماء في العروق..

في وحشة السجن وغربة السجين!..

وشهقة الجوع ، وساعة العذاب ..

ولفحة السوط ، وموعد النذير! !

...

...

أختاه!... يا جميلة النداء

يا رمز أريجية الفداء

....

يا شفقاً من أرج وثور

ألف تحية إليك .. للعرب

لشعلة الفداء، والصمود

لأنبل البشر،،

...

أختاه لن نموت

ولن تموت شعلة الفداء حين يسجنون حقوق الرفاق (8)

الشاعر شاعر جويد أطميش في قصيدته: (إلى المجاهدة الجزائرية ) ، ومن خلال اختباره لرمز جميلة بوحيرد يتوجه بالخطاب للمجاهدة الجزائرية التي اختارت الطريق ذاته الذي سلكته جميلة وكل جميلات الجزائر ويثنى عليهن جميعاً كرم المقصد ونبل الهدف ، فتلن جميعاً عظيم المكانة وعظم الشرف ، يقول:

(أجميلة يا ذات الكفاح ومن بها تتفاخر الآباء والأبناء

يتباهى فيك المشرقان بأسره وتفاخرت بالفضل منك نساء

لولا جهادك يا جميلة لم تكن أرض الفداء بلادك الغناء

ولسوف يعلو في بلادك خافقا رغم العداة الغاضبين لواء

...

قد نلت يا رمز الفداء مكانة حسدتك فيه الشهب والجوزاء

...

يا من أنرت إلى الجهاد وسيله كالبدر تشع فسال منه ضياء<sup>(9)</sup>  
وجميلات الجزائر كثيرات، واشتهر منهن خاصة ممن تجاوز ذكرهن الحدود: جميلة بوباشا ،  
جميلة بوعزة ، جميلة بوحيرد. وحقق لهن الذكر وذيع السيط ما قدمنه من شجاعة وتضحية  
وإخلاص للوطن ، نلن به اعتراف العدو وثناء الصديق.

ونقل عن عزا لدين إسماعيل قوله عن جميلة بوحيرد وما احتلته من هامش غير قليل في  
المدونة الشعرية المعاصرة قوله: ( استطاع الشاعر المعاصر أن يجعل من شخصيه جميلة بوحيرد  
شخصية أسطورية).<sup>(10)</sup>

يختار الشاعر سليم الرشدان في قصيدته في ( قافلة الأبطال ) أيضا جميلة بوحيرد، وينتقي  
اللفظ الدال، والحروف المناسبة لمقام الحماسة والحرب لينقل بعض هول ما يكابده الجزائريون  
مع الاستعمار الفرنسي:

( جميلة )

أرأيتها: والغيد في النعماء ترفل بالحرير  
تمضي تعانق مدفع الرشاش ينطق بالسعير  
فتخوض ميدان الكفاح ترد عادية المغير  
تتقدم الشجعان لا ترتاع من هول المصير  
سمراء، لوحها اقتحام السد في اليوم العسير  
أعرفت ما معنى البطولة

هي ذي وقد عبرت سبيله<sup>(11)</sup>

وكأني بالشاعر ينقل جزءا من ملحمة وتفاصيل معركة شعب طويلة ، تصنع جميلة بوحيرد  
بعض تفاصيلها بتصويرها في صورة البطل.. وأبطال الجزائر كثر..

وجل القصائد التي خلدت جميلة بوحيرد انطلقت من وقائع تاريخية وشهادات حية صادقة  
نقلت بعض بطولة هاته المرأة في مواجهة تعذيب وغطسة الاستعمار الفرنسي . ثم صاغوا  
تلك المعاني والدلالات شعرا وإن (القصيدة المشحونة بالصور التزييقية لا تؤدي دورها الثوري ،

لأن القارئ ينشغل بمحاولة فك رموز صور لا تزيد عن كونها زينة ليجد في النهاية أن هذه الصورة لا ترتبط بالمعنى الملتزم وإنما تزيد العقيدة عسرا ومشقة (12).

جميلة لم تعد مقاومة جزائرية، بل أصبحت رمزا لدى البعض للعبق العربي الماضي، وأملا في عودة المجد العربي الذي أفل والشاعر شفيق الكمالي في قصيدته الرائعة (جميلة) يكتب في أعلى القصيدة تقدما وإهداء لجميلة بوحيرد وماتمله بالنسبة لديه كما الكثيرين قائلًا: (إلى البطلة العربية جميلة بوحيرد التي كانت تنتظر الموت على أيدي الفرنسيين.. رسل الحضارة الأوروبية). (13)

جميلة بوحيرد في ملحمة الجزائر لسليمان العيسى تمثل الكبرياء والتحدي والأمل، وهي مفخرة عجزت ألفاظ الشعراء وأقلامهم الإحاطة بروعتها وتقديرها:  
(روعة الجرح فوق ما يحمل اللفظ ويقوى عليه إعصار شاعر

...

أين مني (جميلة).. تزار الساحات في صمتها بألف حذاء  
أي سر.. في الصمت يرسله الأبطال نارا ، وصاعقات فداء .  
أي سر.. هزت به الشفة الحمراء قلب الدنيا بغرنداء  
عظمت صبيحة الفداء وعزت أن توارى في دامس الظلماء  
وهم المجرمون.. لن يطفئوا الشمس بإرهاب غيمة سوداء  
تحداهم جميلة بالصمت رهيبا، والبسمة الزهراء )  
جميلة بوحيرد غدت عند أحمد عبد المعطي حجازي قديسة ، وفي قصيدته (القديسة) يقول:

(لم تتحسس صدرها  
حين اغتنى، وصار رمانا  
ولم تكلم في أمور الحب إنسانا  
فقد قضت عمرها  
حاملة رسالة من التلال  
إلى مخابئ الرجال في المدينة  
قد يستي.. كان اسمها جميلة ) (14)

لم تنل حظها مما تنلنه شابات في مثل سنّها لأنها وهبت نفسها لقضية، ولأن قضيتها تسمى الجزائر.

احترمها الجميع، وعشقوا فيها اختيارها حتى غدت أيقونة المقاومة ورمز التحرر ونكران الذات فداء للوطن.

مسحة الحزن والألم التي لازمت شعر السباب صبغ بها أيضا قصيدته عن جميله بوحيـرد، وقد عنونها بـ ( إلى أختي جميلة ):

( يا أختنا المشبوهة الباكية

أطرافك الدامية

يقطرن في قلبي، وببكين فيه

يامن حملت الموت عن رافعيه

من ظلمة الطين التي تحتويه

إلى سماءات الدم الوارية ) (15)

يجعل السباب من ألم جميلة بوحيـرد ومعاناتها معاناة إنسانية وألما وجوديا وجــــزءا من معاناة يعيشها الإنسان الحاضر.

وإذا كان السباب كما قرأناه يعير الحزن والألم هامشا أكبر في شعره ، ثم يصبغ به مضامين شعره ، فإن الأمر ذاته نجده مع الشاعرعبد الوهاب البياتي الذي طالما اتجه لتوظيف رموز الصليب والمسيح في أشعاره ، وفعل الأمر ذاته أيضا وهو يذكر جميلة بوحيـرد في قصيدته "المسيح الذي أعيد صلبه " :

( كل ما قالوه كذب وهراء

للصوص ،الشعراء

الحواة ، الأغبياء

إنني أحسست بالعار لدى كل قصيدة

نظموها فيك

يا أخت الشهيد

.....

.....

.يا أختي الصبية

يا جميلة

إن ثلجا أسودا

يغمر بستان الطفولة

إن برقاً أحمر

يحرق صلبان البطولة (( (16)

نازك الملائكة كذلك طالما عشقت تقديس الألم في شعرها ، واعتبرت الحزن والألم  
هما مادة الشعر ، لكن والحال أنها عندما تخاطب "جميلة بوحيرد " في قصيدتها : (نحن وجميلة)  
تطلب منها أن تكشف دموعها وتتوقف عن البكاء لأن الجميع متضامن مع تضحياتها  
،عرف الكل بعض حقيقة فرنسا عندما كشفت لهم جميلة بعض قبح صورة فرنسا ووجهها  
المشؤوم :

(جميلة تبكي خلف المسافات ، خلف البلاد

وترخين شعرك ، كفك ، دمعك فوق الوساد؟

أ تبكين أنت ؟ أ تبكي جميلة ؟

أما منحوك اللحن السخيات والأغنيات ؟

أما أطعموك حروفا ؟ أما بذلوا الكلمات ؟

فقيم الدموع إذن يا جميلة ؟ ( 17)

لم يتخلف نزار قباني عند امتطاء صهوة بطولة ومقاومة "جميلة بوحيرد " ليجعلها ساطعة في  
الآفاق، وليعرف من خلالها بالقضية الجزائرية وما عاناه الجزائريون :

(الاسم جميلة بوحيرد

رقم الزنزانة تسعون

في السجن الحربي بوهران

والعمر اثنان وعشرون

عيناى كقنديلى معبد  
والشعر العربى الأسود  
كالصيف كشلال الأحزان  
إبريق للماء ... وسجان  
ويد تنضم على القرآن

.....

جميلة بوحيرد  
أجل أغنية فى المغرب  
أطول نخلة  
لمحتها واحات المغرب  
أجل طفلة

أتعبت الشمس ولم تتعب ( 18)

عرفت قصيدة نزار قباني عن جميلة بوحيرد طريقها للشهرة ، أولها لأن قائلها مشهود له  
بالتمكن من ناصية الشعر فى تلك الفترة وقراءه كثر ، ولأن الموضوع هذه المرة —رسم صورة  
شعرية لإيقونة المقاومة ورمزها حاضرا.

ومن يواصل قراءة القصيدة سيكتشف فيها بعض ملامح هذه الصورة ولكن لا يمضى  
قباني- كما عهدناه فى سائر أشعار- دون استحضار أن جميلة قبل ن تكون بطلة فهي امرأة لا  
تستطيع أن تخفي أنوثتها - وإن حاولت -، فهو (يستحضر عناصر الجمال فى جسدها : الجسد  
الخمري الأسمر ، حروق فى الثدي الأيسر ، فى الحلمة وأطول نخلة ، وفى صدرها استوطن زوج  
حمام وثغرها غصن سلام ، وعيناها قنديل معين وشعرها الأسود شلال الأحزان). (19)

ولاحظنا أن شتات الصورة التى رسمها الشعراء لجميلة بوحيرد وإن اختلفت معتقداتهم الشعرية  
وطريقتهم فى بناء الصور وتجسيد المعاني وطرقهم فى الكتابة فإنها جميعها سعت لإبراز واجهة كما  
يراها كل شاعر ، تلاحمت جميعها لتخدم القضية الجزائرية فى وقت عصيب من أوقاتها ، وكانت  
جميلة الجزائر جميلة بوحيرد معادلا موضوعيا ، عكس حجم القضية ، وعكس معاناة شعب

طالت عذاباته وأمد احتلاله ينتظر هبة إنسانية عالمية لتحريره ، وهو ما فعله بعض شعراء هذه المرحلة .

والشاعر في شعره (يمهد للثورة وينشئها ، لأنه يثير نفوس الناس ويغض الهم بعض أطوار الحياة الي يحبونها ، ويعرض عليهم مثلا جديدة يحبها إليهم ، ويزينها في قلوبهم ) (20)  
وسائط المعرفة والتواصل حديثا كثيرة ومتعددة، والحضارة الإنسانية نتاج معرفي إنساني مشترك ، ساهم الجميع في إنتاجه.

في الوقت الراهن مثلا، لم يعد التنافس قائما بين الإذاعة والتلفزيون - باعتبارها الأكثر استقطابا للجمهور - ، ولا بينهما وبين الصحافة المكتوبة، فكل وسيلة من هذه الوسائل الإعلامية تعترف للأخريات بإمكانياتها وخصوصياتها ومكانتها. (21)

وربما اعتماد الصورة غدا طاغيا الصورة أقرب للمتلقي وأيسر لاحتضان أكبر قدر من اهتمام العامة بتنوع ثقافتهم ومستوياتهم.

وقد وظفت الصورة والسينما كثيرا في صناعة الرأي العام وتوجيه أفكاره ومساراته. ففي فترة من فترات تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية مثلا وعندما انفجر الصراع الاجتماعي في أواخر الستينيات ، وأصبح الاحتجاج ضد الحرب في فيتنام وأصبحت المظاهرات المطالبة بالتغيير الاجتماعي حدثا شبه يومي، ارتبك الجهاز الإعلامي لفترة وجيزة، ولكن سرعان ما استعاد توازنه وقوته، وقبل أن ينتهي العقد ازدحمت شاشات السينما في الولايات المتحدة بطوفان من أفلام الشباب (رد فعل على مظاهرات الشباب الرافض لحرب الفيتنام)، وأفلام السيناريوهات السوداء (رد فعل على بؤس الصراع الاجتماعي والعنصرية)، فظهرت أفلام ومسلسلات أبطالها بلاك فن وهيت مان.. إلخ (22) من السود مثلا: شافت سوبر فلاي

استغل المخرج المصري يوسف شاهين الصورة والسينما لتجسيد ما أحيط بجميلة بوحيرد وما روي عنه وتخليد الشعراء لها ولذكراها واتجه لإخراج فيلم سينمائي حاول تجسيد بعض معاناة الجزائر فيه مت خلال تركيزه على شخصية بوحيرد ، وكان ذلك عام 1958 ، وكان حدثا رائدا في حينه ، وقد اختار شخصية الممثلة ماجدة الخطيب لتجسيد دور جميلة . وشاركها في البطولة ممثلون كبار أمثال رشدي أباظة وأحمد مظهر ومحمود المليجي وزهرة العلا .

وقد حاولوا تهيئة كل الظروف ليكون الفيلم أكبر هدية تمنح للثورة الجزائرية خاصة أن أربعة أدباء كبار يتقدمهم نجيب محفوظ ويوسف السباعي تحملوا شرف كتابة سيناريو الفيلم .  
(وتعد السينما من الفنون التعبيرية السمعية البصرية المركبة التي تجمع بين الصورة والحركة والكلمة، وهي فن سردي يتخذ الصورة المتحركة والصوت أداة للتعبير، خلافا للفنون الأخرى التي تعتمد على الكتل والأحجام، أو الألوان أو الأصوات أو الألفاظ أو الحركات). (23)

السينما تحلل الشروط التاريخية البشرية العامة أو الخاصة في فترة زمنية معينة، وترتبط بالواقع ارتباطا قويا، وواها حسب طبيعة التخيل ومداه ومرجعياته لكل كمل، يعتمد على اللغة السمعية البصرية التي تخضع لبناء حركي، والزمن معلوم بفترة عرضه الفيلم، يتم الإبداع السينمائي بواسطة جماعة من الممثلين والمصورين، في كثير من الأحيان على الغوص في أعماق النفس البشرية سيكولوجيا أو فكريا واكتفاءها بنقل الصورة الظاهرة عادة على خلاف الشعر مثلا الذي يتجاوز قشرة الظواهر وبغوص في أعماق الأشياء والنفوس البشرية. (24)

لقي الفيلم ترحيبا ممن شاهدوه وكان له صدى إعلامي كبير أولا لأنه كان متزامنا مع المسألة الجزائرية وثانيا لأنه ساهم للتعريف أكثر بإيقونة النضال في الجزائر والوطن العربي وكان له بعض ذلك ، لولا أن بعض النقاد عاب على شاهين جهله لكثير من خصوصيات الجزائريين والمناخ الجزائري وتجسيد ماجدة الخطيب لدور امرأة تجهل عنها الكثير.

حاول شاهين بواسطة اختياره للصورة والسينما إثبات أن السينما (ليست بأي حال استنساخا تابعا وآليا للحياة بقدر ماهي إعادة تكوين حيوية وفعالة تنتظم فيها عناصر التشابه والتباين في عملية معرفة الحياة) (25) لكن بعض هذا المسعى فشل وخاصة وأن الذي وضع حولها الفيلم قالت أن ما تضمنه الفيلم لا يتصل بحياتها بصلة . وربما كفى شاهين وكل من استعان معه بالصورة أنه أسمع صوتا وقدم صورة ساهم بها مع الشعراء والمبدعين والسياسيين لرفع الغبن عن شعب كملت حوله كل الدسائس ليبقى في طي النسيان بعد طول غياب عن حصيرته العربية والإسلامية وحاولوا مسخه لجعل ينسى كل صلة بمهويته وجذوره ولا مفاضلة لدور عل حساب آخر ، وكلها أصوات أسمعت صوت الجزائر لتستمر للجزائر حياة في حيوات أبنائها.

#### الإحالات:

- (1) مجلة افريقيا قارتنا ، العدد الحادي عشر ، مارس 2014
- (2) للمزيد ينظر : المرجع نفسه
- (3) صالح مفقودة: المرأة الثورية في الرواية الجزائرية - لونجة والغول- لزهور ونيسي -أ نمودجا- ، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2002
- (4) مجموعة من المؤلفين : سمات الأدب الواقعي في شعر نزار قباني السياسي ، مجلة التراث الأدبي - السنة الأولى ، العدد الثالث ، ص 105.
- (5) للمزيد ينظر: المرجع نفسه ص 11 وما بعدها .
- (6) السعيد الورقي: لغة الشعر الحديث، دار النهضة العربية، بيروت 1984، ص14.
- (7) مجلة الأدب السنة السادسة العدد الرابع نيسان 1958، ص 07
- (8) عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ج2 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 ص 2004\_200
- (9) المرجع نفسه، ص 452\_453
- (10) عز الدين إسماعيل: في الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهر الفنية والمعنوية ، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص 217.
- (11) عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ج2 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 ص 440
- (12) محمود أمين العالم وآخرون : في قضايا الشعر المعاصر، دراسات وشهادات (تقديم عز الدين إسماعيل)، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998، ص 52، 53.
- (13) عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ج2، ص 8
- (14) مجلة الآداب السنة السادسة، العدد الرابع، سينان 1958، ص 7
- (15) ديوان بدر شاكر السياب، ج1، دار العودة بيروت 1971، ص 378
- (16) عثمان سعدي :الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ج2 (ص 157-158).
- (17) ديوان نازك الملائكة ، ج 2 ، دار العودة بيروت 1979، ص 505
- (18) نزار قباني :الأعمال السياسية الكاملة ، ج 3 ، منشورات نزار قباني، بيروت 1983 ص 51، 52
- (19) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة - قراءة في شعر نزار قباني - ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2001، ص 70 وما بعدها .
- (20) طه حسين :خصام ونقد ،دار العلم للملايين ،بيروت 1985 ، ص 115
- (21) إبراهيم زبوش: فنيات التحرير والتأثير في الإذاعة والتلفزيون، مطبعة النور سطيف الجزائر 2008، ص 219
- (22) للمزيد ينظر المرجع نفسه، ص 167 وما بعده
- (23) الرشيد بوشعير: العلاقة بين الأدب والفنون الأخرى دار الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2013، ص 73.

(24) للمزيد ينظر: رشيد بوشعير: العلاقة بين الأدب والفنون الأخرى ص75 وما بعدها.

(25) سعيد عموري: من النص السردى إلى الفيلم السينمائي - قراءة في اشتغال المصطلحات - مجلة الأكاديمية

للدراستات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة العدد 13 جانفي 2015، ص 13